**الجغرافيا التطبيقية :
 ما لها وما عليها**

[[1]](#footnote-1) أ.د. مضر خليل عمر

وحدة الأبحاث المكانية – جامعة ديالى

**المقدمة**

 أدت الحربين العالميتين الأولى والثانية في القرن الماضي إلى تغيير جذري في تركيبة العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، مما انعكس على التعليم و العلم بشكل مباشر وغير مباشر . وقد كتب الكثير عن هذا ، حيث لم يبق ميدان أو مجال حياتي لم يمسه التغيير أو يبحث ويدرس بعمق من قبل الجامعيين والباحثين من المؤسسات المعنية الأخرى . نتيجة ذلك انتقلت العلوم جميعها نقلة نوعية من حالة ركود (نسبي) إلى حركة متسارعة الخطى للأخذ بكل جديد والتنافس فيما بينها لتطوير تقنيات بحثية تساعدها في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للعلم
و الاهداف المرحلية التي حددتها لنفسها كتخصص معرفي وبهدف توسيع ميادين العمل التخصصي و مجالاته . تطلب هذا تبني تقنيات جديدة ، واستحداث أخرى تلبي المتطلبات
و الأهداف الجديدة . وباعتماد تقنيات حديثة و أهدافا جديدة فقد تغير المنظور البحثي و كذا الاطار الفكري له حيث تفتحت مجالات رحبة جديدة كانت تعد بعيدة عن الاختصاص بمنظوره التقليدي . لقد أعيد اكتشاف العالم فتشكلت علوما جديدة ، تختلف بدرجات متفاوتة عن تلك التي نشأت في رحمها .

ولكن ، ورغم كل التطورات التي حصلت في جميع العلوم بدون استثناء ، ورغم الانتقالات النوعية والطفرات الضفدعية فقد بقيت الفيزياء فيزياء ، وعلم الاقتصاد بقي علم الاقتصاد لا اختلاف حوله ، وكذا حال معظم العلوم ، عند عامة الناس وفي نظر المختصين بها في الوقت نفسه . اما الجغرافيا فقد اثارت زوبعة من الجدل الحاد ، بين المختصين بها من جهة ، وبينهم و الآخرين من جهة ثانية . فلماذا اختلفت الجغرافيا عن سائر العلوم في هذا اللبس والغموض ؟ لماذا اختلف الجغرافيون في تعريف الجغرافيا وتحديد ماهيتها و هويتها ؟ وكيف انعكس هذا على فهم عامة الناس لذلك ؟ هذا ما اريد توضيحه في هذا المقال .

**مشكلة الجغرافيا**

معظم العلوم بدأت بقصد المعرفة المجردة (علوم صرفة Pure او اساسية Basic) ، وقسما منها عد ترفا فكريا حينها لا يرغب فيها الا الخاصة من المجتمع ، أما الجغرافيا فانها على النقيض بدأت عامة ، تطبيقية لانها تعنى بالبيئة التي يعيش بها الانسان وينشط . الجميع بحاجة الى معرفة هذه البيئة (ولكن بدرجات متفاوتة) لكي ينظموا سلوكياتهم المكانية فيها ويتخذوا قراراتهم الشخصية بدراية و ثقة . فالرسوم التي اكتشفت في كهوف الانسان القديم تؤكد ان معرفة البيئة المحيطة بالانسان ، حيث تتوفر المياه و الحيوانات والثمار كانت هدف الجميع ، وان طريقة صيد الحيوانات الضخمة والمفترسة كان يخطط لها مسبقا واستنادا الى مرتسم مكاني منحوت على جدار الكهف ، وكذلك تنظيم ملكيات الارض و طرائق استغلالها قد وثقت بخرائط في العهد البابلي و دول المدن . و استمر حال المعرفة الجغرافية (استيعاب كيفية انتظام الاشياء في فضاء المكان وعلاقتها ببعض لتشكل نظاما حياتيا) وسيلة مهمة وفاعلة في تنظيم الحياة اليومية للفرد وللمجتمع ، ولاتخاذ القرارات الكبرى في الانتقال والحركة والعمل
و الغزو و التوسع و التجارة ، وبدون استثناء من بدء الحضارة الانسانية ليومنا هذا رغم تغير المذاهب الفكرية والفلسفية عبر العصور : بابلي ، فينقي ، روماني ، عصور وسطى ، حديث
و غزو الفضاء واستثمار تقنيات الاستشعار عن بعد . ولا ننس دور الاسلام وما كان ينشر حينها من منشورات و معارف تفيد الحجيج من مختلف اصقاع العالم وفي تنظيم الخراج وشئون الدولة الاقتصادية والسياسية والادارية .

بدأت العلوم واستمر تصنيفها ذاته دون جدال ، فالعلوم الطبيعية طبيعية لا غبار عليها ، و كذا العلوم الانسانية و اللسانيات ، ولكن الجغرافيا هناك اختلاف بين مريديها في ضمها لصنف محدد من صنوف العلم : طبيعية ام اجتماعية ام بيئية ام مكانية . وفي الواقع ان تميزها راجع الى هذا ، فهي طبيعية لانها تدرس الارض التي يعيش عليها الانسان ، و اجتماعية لانها تدرس المجتمع البشري ، والبيئات التي شكلها تفاعل الانسان مع الطبيعة ، وهي مكانية لأن المكان يمثل العمود الفقري لدراساتها واهتماماتها . انها تدرس الكرة الارضية كمكان يعيش عليه الانسان . فالانسان هو الهدف القريب والبعيد في الدراسات الجغرافية سواء اكانت مادة الدراسة طبيعية ام بشرية ام بيئية . اما العلوم الاخرى فقد توجهت لخدمة المجتمع بانتقالها من الحالة الصرفة الى التطبيق العملي للمعرفة والخبرة المهنية التخصصية . الجغرافيا سبقتها في المنظور والتطبيق ، ولكنها تخلفت بعض الشيء في التقنيات الذاتية و الاطار الفلسفي للبحث العلمي ، وفي الدول النامية على وجه الخصوص .

 يستخلص من ذلك ان الجغرافيا دون سواها بدأت تطبيقية ، مجتمعية ، ترتبط بصناعة القرارات الفردية و المجتمعية كما تتعلق بالقرارات الكبرى للسلطة ، و على مختلف الاصعدة والمستويات . ولأنها مجتمعية (للعامة قبل الخاصة) فقد نظر لها كمعرفة اكثر مما هي علم ، وعلم دون سواه من العلوم لأن رجال العلوم الاخرى من المقربين للسلطات العليا كانت وما زالت بيدهم ناصية (العلم) وهم سدنته . من هنا بدأت المشكلة ، وهنا تكمن العبرات كما يقال . فالجغرافيا هي العلم الوحيد الذي طبق منذ الازل مبدأ (العلم للحياة) ، في وقت كانت العلوم الاخرى تعتمد مبدأ (العلم للعلم) . وجاءت الضربة القاضية عندما حصر (الجغرافيون) اهتمامهم و نشاطهم بقاعات الدرس ، فاصبح (علم الجغرافيا) معرفة تعليمية متقوقعة في غرف باربع جدران ، والمطلوب من طلبته حفظ مادته لغرض اداء الامتحان ونيل شهادة (علمية) تفيدهم في تدريس مادة الجغرافيا حصرا .

**الجغرافيا التطبيقية**

**مفهوم التطبيق**

بهدف توضيح مفهوم التطبيق ، من الضروري التساؤل ماذا نطبق ؟ ولماذا نطبق ؟ يطبق المرء عادة فكرة او منهجا او قاعدة او قانونا ، ولكل من هذه التطبيقات اهداف معلنة وغير معلنة . في الحقل العلمي نطبق لنتحقق من صواب الفكرة او المنهج أو لنختبر صواب فرضية ما . بمعنى ان التطبيق في صلب العلم وطبيعته ، لأن العلم مبني على افتراضات تتطلب التحقق من صوابها من عدمه ، و صوابها المتكرر زمانيا ومكانيا يوصلها الى مرحلة التعميم ، و بقياس درجة التعميم والعوامل المؤثرة تسن القواعد ، التي قد تصاغ رياضيا لاحقا لتكون قوانين . والقوانين بدورها تمثل اعمدة ترتكز عليها النظريات . والنظريات هدف العلوم جميعا . يضاف الى ذلك ، لكل فرع من فروع العلم منهجه البحثي في التقصي للوصول الى (الحقيقة المنشودة) ، والمنهج خاضع للتطبيق اضافة الى كونه سبيل من سبل الوصول الى الهدف من التقصي العلمي . بعبارة أدق ، لا علم بدون تطبيق . ولكن ، المقصود هنا تطبيق المعرفة العلمية والخبرة المهنية (التخصصية) في الحياة اليومية لتحقيق هدف عام .

وقد صاحب ظهور مفهوم التطبيق بروز مفاهيم واتجاهات فكرية عززته و حفزت الباحثين لسلوكه كمنهج ، مثل : المعرفة المفيدة Useful Knowledge ، وفي التخطيط ساد مفهوم القيام بالمسح الميداني قبل اي اجراء Survey before action ، ومنحى بحوث موجهة لدراسة المشاكل Problem oriented research ومن ثم تبعتها بحوث لاتخاذ اجراءات Action oriented research . وجميع هذه المناحي Approaches تؤكد على أن المعرفة العلمية (على اختلاف انواعها ومستوياتها) مصدر قوة للفرد والمجتمع ، وان على صانعي القرارات ، ومنفذيها الافادة منها ومن الخبراء فيها . ولكن لماذا برز مفهوم التطبيق في الجغرافيا بمعناه المعروف حاليا ؟ وكيف تطور ؟

**التطورات الحديثة في الجغرافيا**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الفترة | النوع والمدة | سماتها |
| الاولى | التطبيقية – أواخر القرن التاسع عشر | حقل معرفي تطبيقي لمواجهة مشاكل سياسية وعسكرية ، وباهتمامات تجارية في دولة بروسيا . |
| الاساسية – بداية القرن العشرين | استندت على فلسفة الجمع بين الظواهر الطبيعية والبشرية ، مركزة على مفهوم الاقليم والتركيب الاقليمي . |
| الثانية | التطبيقية – بين الحربين العالميتين | تطلب الوضع السياسي والاقتصادي ان تبرهن الجغرافيا فائدتها في مجال استعمالات الارض و التخطيط . |
| الاساسية – ما بعد 1945 | رفض الايديولوجيات والاقليميات واحلال العلوم المكانية بدلا عنها ، ظهور الثورة الكمية و تخطي المنحى الشمولي ، وتكون ميادين وفروع جديدة ضمن الاختصاص العام . |
| الثالثة | التطبيقية – اواسط الثمانينات | توسع الاهتمام بالابحاث وفائدتها ، في الجوانب الاجتماعية – الاقتصادية – البيئية . اشتغال الجغرافيون في القطاعات الحكومية والاهلية . تبلور الجغرافيا التطبيقية كمنحى وليس كفرع جغرافي ، تجاوز الحدود الفاصلة بين الطبيعي والبشري والتركيز على العلاقة الجدلية بين الابحاث الاساسية والتطبيقية ، اقرار دور الوكالات البشرية والقيم في البحث العلمي و التغيرات البيئية والحاجة الى نظرة نقية للعالم . |
| الاساسية - ؟ | تتسم بالمضاربات والعودة بعمق الى الفلسفة الشمولية عاكسة الاهتمام المتنامي للمسائل البيئية والمنظور التطبيقي في الجغرافيا . |

**منظومة البحث في الجغرافيا التطبيقية**

|  |  |
| --- | --- |
| المرحلة | مفرداتها |
| مرحلة الوصف :تحديد المشكلة و ما يتعلق بها | جمع البيانات و تحديد التقنيات ، المسوحات و الاستبانة ، تحديد مجتمع الدراسة ، الاحصاءات المنشورة ، الاستشعار عن بعد . |
| مرحلة التفسير : التحليل لتوفير استيعاب للحال الراهن وما سيكون عليه الحال في المستقبل | تقنيات تحليلية ، تصنيف البيانات ، استكشاف العلاقات بين المتغيرات ، تحليل الانماط ، التوقع للمستقبل و النمذجة . |
| مرحلة التقييم : تطوير بدائل من الاجراءات ، تقييم خصائص البدائل | تقنيات مقارنة : اختبار درجة التوافق بين الاهداف ، تقييم خصائص البدائل المحتملة . |
| مرحلة وصف العلاج : تقديم مقترحات سياسية وبرامج لمتخذي القرارات | تقنيات الاتصالات ، تقديم توصيات لصالح المجاميع ذات الصلة بما فيها صانعي القرارات والمهنيين والعامة ((تقنيات مجدولة ورسوم و خرائط)) |
| مرحلة تضمين القرارات : منظمات وتعاونيات لتعزيز الاجراءات السياسية والبرامج . | تقنيات لوجستية لتسهيل عمليات السياسات والبرامج (السيطرة على التنمية ، حوافز ، تحديد مناطق القيام بفعل معين ، معارض اعلامية ، مبادرات للسلطة المحلية ، توفير خبراء للمجتمع المحلي) .  |
| مرحلة المراقبة : تقييم مدى نجاح او فشل الاجراءات المتخذة . | تقنيات ادارة المعلومات ، بنك معلومات محدث دوريا عن تاثير السياسات والبرامج وعلاقتها بالاهداف ، نظم معلومات جغرافية .  |

**ميادين البحث في الجغرافيا التطبيقية**

* تشترك العلوم في تقصي : ماهو ، وما يجب ان يكون عليه استخدام الانسان للارض ؟
* حدد Golledge & Graf عام 2002 ، عشر اسئلة تعنى الجغرافيا التطبيقية بتقصي الاجابة عنها :-
1. ما الذي يجعل الاماكن و المظهر الارضي مختلفا من مكان لآخر ؟ وما اهمية ذلك ؟
2. هل هناك حاجة حقيقية للانسان ليميز الفضاءات من خلال حدود افتراضية او حقيقية ؟ (رسم حدود المناطق والاقاليم) (الابعاد الافقية)
3. كيف نرسم حدود فضاء المكان ؟ (البعد العمودي للمكان)
4. لماذا ينتقل الناس من مكان لآخر ؟ وكذلك الموارد و الافكار ؟
5. كيف حدثت التغيرات على الارض جراء افعال الانسان ونشاطاته ؟
6. ما دور النظم الافتراضية في عملية التعلم عن العالم ؟
7. كيف نقيس ما لا يقاس ؟
8. ما دور الخبرة الجغرافية في تطور الحضارة الانسانية ؟ وما الدور الذي يمكن ان تلعبه لتوقع المستقبل ؟
9. لماذا تتغير حالة الاستدامة (و الوهن) من مكان لآخر عبر الزمن ؟ و كيف ؟
10. ما هي طبيعة التفكير المكاني ؟ والتعليل المكاني ؟ و امكانات المكان ؟
* يعرض كتاب الجغرافيا التطبيقية : مبادئ و ممارسة ، المشار اليه في المصادر ، الى مجموعة من الموضوعات التي تغطي ميادين الجغرافيا التطبيقية مادة دراسية و بحثية مبوبة الى اربع ابواب ، هي :-

الباب الاول : المخاطر الطبيعية والبيئية ، وفيه :-

* الدفء العالمي
* الامطار الحامضية
* التطرفات المناخية
* الزلازل والبراكين
* انزلاقات الارض و زحف التربة
* الفيضانات
* تراجع السواحل وتآكلها
* المشكلات الطبيعية في البيئات الحضرية

الباب الثاني : التغيرات البيئية وادارتها ، وفيه :-

* نوعية المياه و تلوثها
* الري
* التصحر
* قطع الغابات
* ادامة التنوع الحيوي
* تقييم المظهر الارضي
* تقييم التاثيرات البيئية
* ادارة الترويح الريفي
* كثافة الزراعة الاوربية والتخفيف منها
* صيانة الاراض الرطبة
* تعارض استعمالات الارض في الحافات الريفية – الحضرية
* السياحة المستدامة
* صيانة المظهر الارضي

الباب الثالث : تحديات البيئة البشرية ، وفيه :-

* التحضر والارتداد عنه
* مشاكل الحدود
* الفضاءات السياسية وتمثيلها في الدولة
* مشاكل السكن في العالم المتقدم
* جغرافية الفقر والحرمان
* العزل الاجتماعي والتمييز العنصري
* التباين الاجتماعي – المكاني في الصحة
* الجريمة والخوف منها
* تحليل مواقع تجارة المفرد
* النقل الحضري ومشكلات المرور
* النقل وسهولة الوصول للريف
* تسويق المدن كاداة تخطيطية
* المساكن قليلة الكلفة في العالم الثالث
* نشاطات القطاعات غير النسقية في مدن العالم الثالث
* امراض العصر والفقر والتهميش في العالم الثالث

الباب الرابع : تقنيات التحليل المكاني ، وفيه :-

* نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد و مشاكل التغيرات البيئية
* علم الخرائط : من التقليدي الى الالكتروني و ما بعده
* مواقع بيع المفرد و التسوق و التركيب الجغرافي – الديموغرافي
* نظم التوقيع العالمية كاداة ميدانية عملية : تطبيقات في البيئات الجبلية
* التجسيد الحاسوبي ونمذجة التركيب الحضري و التنمية .

أما كتاب الجغرافيا التطبيقية لبيلي و كبسون Bailly & Gibson فقد ناقش حالات دراسية بعد ان عرض فكريا الموضوعات الاتية :-

* ادارة الجغرافيا
* مبادئ الجغرافيا التطبيقية وممارستها
* الاسس التاريخية للجغرافيا التطبيقية
* الجغرافيا السياسية والسياسة العامة وتحليل السياسة
* دور علم المعلومات الجغرافية في الجغرافيا التطبيقية
* نظرية الاساس الاقتصادي والجغرافيا التطبيقية
* مواقع بيع المفرد وخيارات المستهلك وسلوكه
* الجغرافيا التطبيقية في غرب وجنوب اوربا
* الجغرافيا التطبيقية في وسط اوربا .
* الجغرافيا التطبيقية في امريكا في القرن العشرين

**لقطات معلوماتية**

قبل الخوض في تعريف الجغرافيا التطبيقية ، وتحديد مجالاتها ، استعرض بعجالة ابرز ما قيل عنها بتتابع تاريخي ، قد يغني هذا عن الكثير من الكلام .

* في عام 1899 القى A.J. Herbertson محاضرة في ملتقى للجمعية الجغرافية في مانشستر معرفا الجغرافيا التطبيقية بأنها طريقة خاصة للنظر الى الجغرافيا .
* وفي عام 1910 اشار هربرتسن الى دور الجغرافيا في رسم خرائط الاقاليم و القيم الاقتصادية .
* وفي عام 1915 ربط Geddes بينها والتخطيط مؤشرا بداية ظهور مفاهيم لدراسة الاماكن والمناطق وتحديد مشاكلها .
* وفي عام 1930 قاد Daysh موجة اعتماد الابحاث الجغرافية لمعالجة مشاكل المناطق الاكثر تضررا من الحرب ومن الازمة الاقتصادية .
* تبعه ارثر سمايلز في ترسيم حدود السلطات المحلية و تحديد الاقاليم الوظيفية للمدن و دور البرلمانات الاقليمية في معالجة المشكلات المحلية .
* وفي عام 1946 حدد Derby هدفه من تدريس الجغرافيا بمساعدة طلبته لتعلم قراءة صحف الصباح باستيعاب عميق وفهم وتمتع لما يروه عند تجوالهم مساء وفي عطل نهاية الاسبوع .
* وفي العام نفسه قاد Stamp المسح الميداني لاستعمالات الارض و امكانات استثمارها بصورة افضل لاغراض التخطيط . ثم ألف كتابه المشهور
 Applied Geography الذي عرض فيه تجربته في مسح استعمالات الارض ومهد للجغرافيين ولوج باب التخطيط الحضري والاقليمي .
* في عام 1964 استحدثت لجنة في الاتحاد العالمي للجغرافيين خاصة بالجغرافيا التطبيقية .
* وفي عام 1972 ناقشت اللجنة مفردات مادة الجغرافيا التطبيقية التي اقر تدريسها في عدد من الجامعات . وحدد المجلس موضوعاتها بالاتي :-
* مشاكل ادارة الموارد الطبيعية في الدول النامية
* التخطيط الحضري
* التنبؤ بتاثيرات التكنولوجيا و برامج التنمية
* مشاكل توفير المياه و التلوث البيئي
* استكشاف مناهج بحثية جديدة تستخدم الحاسوب في جميع ميادين الجغرافيا التطبيقية
* وفي السبعينات كتب فريمان كتابه عن الجغرافيا والتخطيط ، وفي الواقع انه عن الجغرافيا التطبيقية ، او دور الجغرافيا في العملية التخطيطية .
* وفي السبعينات كانت كورسات الماجستير في الجغرافيا التطبيقية معروفة ، ومنها جامعة نيوكاسل ابون تاين[[2]](#footnote-2) ، و مواد الكورس شملت :-
	+ نظريات التخطيط الحضري
	+ سياسات اقليمية
	+ أزمة مركز المدينة
	+ مشكلات بيئية
	+ تقييم استعمالات الارض
	+ تخطيط النقل وسياساته
* وفي عام 1989 حدد Hornbeck مكان الجغرافيا التطبيقية خارج قاعات الدرس لأنها معنية بمشاكل العالم الحقيقية .
* وفي العام نفسه اشار Hart بانها تركيب للمعرفة الجغرافية ومبادئها هدفها خدمة حاجات الزبون (طالب خدمة) ، عادة رجال الاعمال او الوكالات الحكومية .
* وقبل ذلك بعام ذكر Sant بان الجغرافيا التطبيقية هي استخدام للمعرفة الجغرافية للمساعدة للوصول الى قرارات تتعلق بالموارد الطبيعية في العالم .
* في عام 1984 وجه سؤال الى بيتر كولد عن طبيعة عمله ، فاجاب بانه جغرافي ، وعادت السائله فقال : وماذا يعمل الجغرافي ؟ قاده هذا السؤال الى تاليف كتاب تحت عنوان The Geographer at Work ترجم للعربية بعنوان (الجغرافي خارج قاعات التدريس) ، عرض فيه المهن التي مارسها الجغرافيون بنجاح خارج المؤسسات التعليمية مستفيدين من معرفتهم الجغرافية وخبراتهم البحثية . ضم الكتاب (28) فصلا توزعت على ثمانية ابواب هي :-
	+ الانفجار الجغرافي
	+ نظريات : دقيق و واسع
	+ ثلاث سيوف مزدوجة الحد
	+ ثورة جغرافية في الخرائط
	+ الجغرافي بين التدريس وتقديم يد المساعدة للآخرين
	+ تمحيص ما نفكر به
	+ الجغرافيا في المستقبل
* وفي عام 1998 عقدت جمعية الجغرافيين البريطانيين IBG مؤتمرها السنوي عن الجغرافيا التطبيقية .
* وفي تشرين اول 2010 عقد المؤتمر السنوي (33) لمجموعة الجغرافيا التطبيقية في جمعية الجغرافيين الامريكان AAG .
* وفي 5 – 6 \ تشرين ثاني \ 2010 مؤتمر عالمي في زغرب عن الجغرافيا التطبيقية ، حددت موضوعاته بالاتي :-
* العلاقة بين النظرية والتطبيق في الجغرافيا
* الجغرافيا الطبيعية التطبيقية و التحليل البيئي- الجغرافي
* حماية الموارد الطبيعية وادارتها
* ادارة المخاطر الطبيعية
* التحليل المكاني- الاجتماعي- الاقتصادي
* التخطيط المكاني و الاقليمي
* تقييم المظهر الارضي الحضاري و حمايته
* الادراك المكاني والهجرة : واستخداماته في الاستراتيجيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية
* نظم المعلومات الجغرافية التطبيقية وتقنيات المعلومات الجغرافية الاخرى
* مناهج الجغرافيا والجغرافيا التطبيقية .

لقد خدم الجغرافيون وطنهم بعلمهم المكاني في الحرب والسلم ، وكانوا فاعلين في الاثنين ، وكانوا عونا حقيقيا للقيادة السياسية – العسكرية ، والقيادة الاقتصادية – الاجتماعية . ولولا المنحى التطبيقي في الجغرافيا لما اكتشفت ميادين جديدة التي اصبحت منبرا للجغرافيين مثل تجارة المفرد ، الخدمات الطبية ، الخدمات التعليمية ، السيطرة على التنمية وتوجيهها ، التخطيط المكاني ، الاقليم والاقليمية ، التلوث والسيطرة عليه ، السياحة ، ادارة المدينة والاقاليم ، والعديد من الميادين والموضوعات التي اضحت تخصصات جغرافية دقيقة بين عشية وضحاها .

وباعتماد المنحى التطبيقي تداخلت الجغرافيا مع العلوم الاخرى (بعد أن كانت على تماس خجول معها) واخذت منها واضافت اليها ، و تبنت تقنيات لم تكن تعتمدها من قبل ، واضافت اليها سمة التطبيق المكاني الذي اوصل الى بروز ما يعرف بالاحصاء المكاني ، والتقنيات المكانية ، والمنظور المكاني ، والتحليل المكاني ، والمنهج الجغرافي ، وغيرها .

لقد تغيرت الجغرافيا كثيرا بسلوكها المنحى التطبيقي ، لقد اصبحت شيئا جديدا آخر غير ما كانت عليه . لقد اصبحت عصرية تتماشى مع متطلبات السوق وحاجة المستهلك (المواطن) . لقد اضحت عملية واقعية يحتاجها المرء يوميا ، سواء اكان جغرافيا ام لا ، بدراية ام لا . فجميع قرارات الانسان الشخصية و العامة ذات بعد مكاني ، وبدون هذا البعد تبقى القرارات في فراغ اللاتطبيق واللاموضوعية . تبقى خيالات تتبخر مع الدخان لا تمس ارض الواقع .

والآن ، ما هي الجغرافيا التطبيقية ؟ انها الجغرافيا بحقيقتها الحياتية . هي الافادة من الجغرافية كمعرفة ، والخبرة العلمية في التعامل مع المكان لرسم خطط الاستثمار الافضل له . انها معنية بالمشكلات التي تواجه المجتمع البشري ، الطبيعية والبشرية . لذا فهي العين المضافة لصانعي القرارات ، وصائغي السياسات التي تحكم العالم بمختلف مستوياته .

منظورها الربط الجدلي بين عناصر البيئة الطبيعية والبيئة البشرية ، هدفها ديمومة حياة مستقرة للبشر على سطح كوكب الارض . هي ليست فرعا من فروع شجرة الجغرافيا الوارفة الظلال . انها منهج بحثي و منظور عملي للواقع المعاش . انها رداء فضفاض تلبسه المعرفة الجغرافية و عصاة تتكئ عليها الخبرة العلمية الجغرافية عند مسيرتها في خدمة الانسانية . انها الجغرافيا بزيها القديم – الحديث المتجدد دوما .

**المصادر والمراجع**

* بيتر كولد ، 1997 ، الجغرافي خارج قاعات التدريس ، ترجمة أ.د. عبد علي الخفاف و أ.د. مضر خليل العمر ، دار الكندي ، اربد – الاردن .
* A. Bailly & L. J. Gibson (eds.) 2004 , Applied Geography : A World Perspective , Kluwer Academic Publishers , Netherlands .
* M. Pacione (ed.), 1999 , Applied Geography : Principles and Practice , Routledge , London .
1. Alomar.muthar@ymail.com [↑](#footnote-ref-1)
2. حيث نال الكاتب شهادة الماجستير منها عام 1979 ، وبحث في التباين المكاني للسيطرة على تلوث الهواء في منطقة تيسسايد [↑](#footnote-ref-2)